الكفر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف فما ظنك فيما دونه من المعاصي وقد روي
انه عليه السلام قال لو لفظا احدكم حتى ملا بين
السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وفي حديث
اخر انه عليه السلام قال ان العبد اذا اعترف ثم تاب
تاب الله عليه يعني انه اذا اقر بكونه مذنبا ثم تاب
وندم على ما فعل من الذنوب واكتسب من الحسنات وعزم
ان لا يعود الى مثله يقبل الله تعالى توبته ويتجاوز عن سيئاته
لكن ينبغي ان يعلم ان الذنب على نوعين ذنب فيما
بينك وبين العباد وذنب فيما بين الله وبينك فالذي
الذي بينك وبين الله تعالى يكفي فيه الاستغفار باللسان
والندم بالقلب والعزم ان لا يعود فاذا فعل ذلك لا يبرح
من مكانه حتى يغفر له ذنبه الا ان يكون شيئا من الفرائض
مثل الصلوة والصوم والحج وغيرها فان التوبة لا يكفي
بل يجب قضاؤه واما الذنب الذي هو حقوق الآدميين فلا بد من ايصالها الى مستحقيها فان لم يوجدوا
يلزم قصدهم باعطائهم بنية ان تكون وديعة عند الله
تعالى يوصلها الى اصحابها يوم القيامة فمن لم يجد
السبيل الى ذلك مما عليه من التبعات كاعسار وغيرها
ان يكثر من الاعمال الصالحات ويستغفر لمن ظلمه
من المومنين في اكثر الاوقات فانه اذا فعل ذلك

يرجى

يرجى من فضل الله تعالى ان يرضي خصمائه يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى رواه شداد بن اوس رضي الله
عنه ومعناه ان العاقل من غلب على نفسه وقهرها
وحاسبها ونظر ما عملت لاخرته فان وجدها عملت
خيرا يحمد الله تعالى ويسعى في الازدياد فيه وان
وجدها عملت شرا يشتغل بالتوبة والاستغفار واصلاح
الحال والعاجز من غلبت عليه نفسه وصار تابعا
لها واعطاها ما اراد من المحرمات والمنهيات وتمنى
على الله تعالى ان يغفر له ويدخله الجنة من غير التوبة
والاستغفار واصلاح الحال وهذا هو الغرور واما
الذين غرتهم الحيوة الدنيا فهم الذين قالوا النقد خير
من النسيئة فالدنيا نقد والاخرة نسيئة فاذ الدنيا
خير من الاخرة فلا بد من ايثارها وهذا القياس فاسد
ومن امن بالله تعالى ينجيه من العذاب الابدي
ويخرجه من النار ولو بعد حين وهذا موقوف بمجرد
الايمان وحده بغير العمل واما الفوز بالمقصود فلا
يكفي له بمجرد الايمان وحده بل لا بد من ضم العمل الصالح
اليه كما يدل عليه ايات القرآن من جملتها قوله تعالى انى
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)